المثل السائر

يتعلق بتوكيد الضميرينِ كأنه قال أنت الموصوف بكذا وكذاِ وأنت من هذا القبيلِ يريد بذلك مدح قبيله به .

وهذا البيت لم أمثل به اختياراً له واستجادةِ وإنما مثلت به ليعلم مكان توكيد المنفصل بالمنفصلِ وإلاً فالبيت ليس من المرضىِ لأن سبكه سبك عار من الحسنِ وفيه تقديم وتأخير .

وقرأت في كتاب الأغاني لأبي الفرج أن عمرو بن ربيعة قال لزياد بن الهبولة يا خير الفتيانِ اردد عليّ ما أخذته من إبليِ فردّها عليه وفيها فحلهاِ فنازعه الفحل إلى الإبلِ فصرعه عمروِ فقال له زياد لو صرعتم يا بني شيبان الرجال كما تصرعون الإبل لكنتم أنتم أنتمِ فقال عمرو له لقد أعطيت قليلاًِ وسمتَ جليلاًِ وجررت على نفسك ويلاً طويلاًِ فقوله (لكنتم أنتم أنتم) أي انتم الأشداء أو الشجعانِ أو ذوو النجدة والبأسِ أو ما جرى هذا المجرىِ إلاّ أن في (أنتم) الثانية تخصيصاً لهم بهذه الصفة دون غيرهمِ كأنه قال لكنتم أنتم الشجعان دون غيركمِ ولو مدحهم بأي شيء مدحهم به من وصف البأس والشدة والشجاعة لما بلغ هذه الكلمةِ أعني (أنتم) الثانيةِ وهذا موضع من علم البيان تتكاثر محاسنه فاعرفه